بنية الزمان والمكان في رواية (نبض) لأدهم شرقاوي

م.م اسراء خلف اكريم
Esraa.ekryyem@aliraqia.edu.iq
الجامعة العراقية/كلية الآداب/قسم اللغة العربية

The structure of time and place in the novel (pulse) by Adham Sharqawi

Asst.Lect.Israa Khalaf Akreem
Esraa.ekryyem@aliraqia.edu.iq
College of Arts/Al-Iraqia University

المستخلص

يعد الزمان عنصراً أساسياً من العناصر التي تقوم عليها الأجناس السردية عموماً، والرواية خصوصاً، فلا يمكن تصور رواية تجري أحداثها خارج إطار الزمن. اما المكان فتعددت تعاريفه في البناء الروائي، ولكنه يبقى عنصراً مهماً من عناصر البناء الفني للنص الأدبي، هناك من سماه المكان، وهناك من سماه الفضاء، وهناك من سماه بمصطلح الحيز الذي تتحرك فيه الشخصيات وتدور في ثناياه الأحداث، فلا رواية خارج المكان.

للمكان في الرواية دور مهم، فبه ومن خلاله نعرف ماذا تعمل الشخصيات وأين تذهب وأين تعود وأين تقطن، وقد قسم المكان إلى فضاء خارجي ومكان المكوث، فالفضاء الخارجي هو الفضاء الواسع للرواية وفيه يضم كل الأماكن، أما مكان المكوث فهو ما تسكن فيه الشخصيات وتستقر.

يلعب المكان دوراً مهماً إلى جانب الزمان، فيضخم لدينا عنصر الإحساس الجمالي وعنصر التشويق وعنصر التذوق، وعنصر الاستجابة الفنية، لينهض لدينا بناء قصصي محكم، ولا يتم ذكره بالقصة من حيث هو حيز مادي محسوس، بل من حيث كونه من الموضوعات المهمة، التي يرتكز عليها السرد، والتحامه مع الشخصيات وبقية المشكلات السردية الأخرى من أبرز خواص القصة الفنية الحديثة: زمن القصة ، وهو زمن المادة الحكائية، وكل مادة حكائية ذات بداية ونهاية، فهي تجري في زمن معين .

وزمن الخطاب هو الزمن الذي تسرد الأحداث فيه بتسلسل وترتيب معين يختاره الروائي ، حيث أن الرواية لا يمكن أن تقوم بلا زمان يحددها داخله، وبنية الزمان في رواية نبض تقوم على التحدث عن الحرب القائمة بين فلسطين وإسرائيل، على مر الأزمنة.

لذا قسمنا هذا البحث على مبحثين، يسبقهما التمهيد الذي تطرقنا فيه لتعريف بنية الزمان والمكان بشكلٍ عام في اللغة والاصطلاح، بعدها جاء المبحث الأول حيث تناولنا فيه (بنية الزمان في رواية نبض) والذي وضحنا فيه ماذا تعني بنية الزمان وشخصت مواضع وروده في الرواية، تلاه المبحث الثاني حيث تطرقنا الى (بنية المكان في رواية نبض) ذكرت فيه الأمثلة من رواية نبض.

الكلمات المفتاحية :- رواية نبض، بنية الزمان ، بنية المكان

Abstract

Time is an essential element of the prose genres in general, and the novel in particular, because it is impossible to imagine a novel that takes place outside the framework of time. As for the place, there are many definitions of it in the novel construction, but it remains an important element of the artistic construction of the literary text, there are those who called it the place, there are those who called it space, and there are those who called it the term space in which the characters move and events take place, there is no novel outside the place.

The place in the novel has an important role, through it we know what the characters are doing, where they go, where they come back and where they live, and the place has been divided into an outer space and a place to stay, the outer space is the vast space of the novel and it includes all the places, and the place of stay is where the characters live and settle.

The place plays an important role along with time, amplifying the element of aesthetic sensation, the element of suspense, the element of taste, and the element of artistic response, so that we have a tight narrative structure, and it is not mentioned in the story in terms of a tangible physical space, but in terms of being one of the important themes, on which the narrative is based, and its connection with the characters and other narrative problems are the most prominent characteristics of the modern artistic story: the time of the story, which is the time of the narrative material, and each narrative material has a beginning and an end, it takes place in a certain time .

Keywords: - The novel of the pulse, the structure of time, the structure of the place

التمهيد:

(تعريف بنية الزمان والمكان)

١- تعريف بنية الزمان:

إن الزمان عنصراً أساسياً من العناصر التي تقوم عليها الأجناس السردية عموماً، والرواية خصوصاً، فلا يمكن تصور رواية تجري أحداثها خارج إطار الزمن(١).

إن أول من وضع مبحث الزمن في الدراسات السردية هم الشكلانيون الروس، لأنهم رأوا أهمية هذا المكون للمسار السردي للقص، فميز (توماشوفسكي) بين المتن الحكائي والمبنى الحكائي، فالأول يحتاج لزمن ومنطق ينضم به الأحداث التي يتضمنها، والثاني لا يأبه لتلك القرائن الزمنية والمنطقية قدر ما يهتم بكيفية عرض الأحداث وتقديمها للقارئ تبعاً للنظام الذي ظهرت به في العمل، ويخضع الزمن في المتن الحكائي لمبدأ السببية، فتأتي الوقائع متسلسلة على وفق نظام خاص، ومكسرا للاعتبارات الزمنية من دون منطق في ترتيب الأحداث طبيعياً في الزمن الثاني، أما الزمن في المبنى الحكائي فلا يأبه لتلك القرائن الزمنية والمنطقية بقدر اهتمامه بكيفية عرض الأحداث وتقديمها للقارئ تبعاً للنظام الذي ظهرت به في العمل(٢).

وقد اختلف تقسيم الباحثين لزمن السرد، لكن التقسيم الأبرز للزمن يعود إلى فنريخ، حيث ميز بين الزمن المحكي وزمن السرد، يخضع الأول للتتابع المنطقي للأحداث وتسلسلها، ويخضع الثاني للتلاعب الفني للأديب في تعامله مع الزمن(٣).

٢- تعريف بنية المكان:

تعددت تعريفات المكان في البناء الروائي، ولكنه يبقى عنصراً مهماً من عناصر البناء الفني للنص الأدبي، هناك من سماه المكان، وهناك من سماه الفضاء، وهناك من سماه بمصطلح الحيز الذي تتحرك فيه الشخصيات وتدور في ثناياه الأحداث، فلا رواية خارج المكان(٤).

والمكان هنا كما يعرفه ياسين النصير: ((المكان للكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه، فكان المكان هو القرطاس المرئي والقريب الذي سجل الإنسان عليه ثقافته وفكره وفنونه ومخاوفه وآماله وأسراره، فالمكان في العمل الفني شخصية متماسكة، وهو الجغرافية الخلاقة في العمل الفني، وإذا كانت الرؤية السابقة له محدده باحتوائه على الأحداث الجارية، فهو الآن جزء من الحدث، وخاضع خضوعًا كلياً له))(٥).

وتكمن أهمية المكان في العمل الروائي بسبب وقوع الأحداث عليه، فلا يمكن أن نتصور وقوع حدث معين من دون أن يكون قد وقع في مكان معين ((أن أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين، لذلك فالروائي دائم الحاجة إلى التأطير المكاني، غير أن درجة هذا التأطير وقيمته تختلفان من رواية إلى أخرى، وغالباً ما يأتي وصف الأمكنة في الروايات الواقعية مهيمناً بحيث نراه يتصدر الحكي في معظم الأحيان، ولعل هذا ما جعل يعتبر المكان هو الذي يؤسس الحكي، لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة))(٦).

المبحث الأول

بنية الزمان في رواية (نبض)

لقد مر بنا في التمهيد تعريف ببنية الزمان، والآن سنتعرف على بنية الزمان في رواية نبض لأدهم شرقاوي.

عرفنا أن الرواية لا يمكن أن تقوم بلا زمان يحددها داخله، وبنية الزمان في رواية نبض تقوم على التحدث عن الحرب القائمة بين فلسطين وإسرائيل، على مر الأزمنة، ويمكن تقسيم الأزمنة التي وردت في الرواية على اقسام :

١- زمن القصة: وهو زمن المادة الحكائية، وكل مادة حكائية ذات بداية ونهاية، فهي تجري في زمن معين[٧].

يبدأ شرقاوي روايته في سرد الحديث بينه وبين نبض، معشوقته، وهو يراها ماثلة أمامه، ثم يستذكر ما دار بينهما من أحاديث، وأسئلة وإجابات: ((تسأليني يا نبض: لماذا لا يتقاتلُ الناس بأخلاق؟!

فأضحك وأجيبُك: كيف تريدين للحرب أن تُخاض بأخلاق إذا كانت بالأساس عملًا منافيا للأخلاق!))[٨] فالراوي يستخدم أسلوب الحوار المباشر ، مما يجعل النص اكثر حيوية ويتيح للقارئ الشعور بانه جزء من المحادثة ، فاستخدام ((يانبض)) هذد الهبارة تضفي شعورا بالعاطفة والعمق ، مشيرة الى ان النقاش يدور حول مسائل جوهرية في الحياة

بعدها يقوم بترتيب الأحداث تصاعديا حتى يصل إلى اللحظة التي يروي فيها فقده لنبض وكيف أنه لم يرد أن يرثيها بكتاباته كما فعل الشعراء ذلك مع محبوباتهم، وفضل حياتها على أن يكون مؤلفاً معروفاً: ((بلقيس يا نبض لا تعدو كونها امرأة بعثرها انفجار

حين أوقد الناس للحرب ناراً، كما بعثر نساء كثيرات غيرها، ولكن بلقيس كانت حبيبة شاعر، فعاشت ميتة، بينما لم يزد الموت النساء الأخريات إلا موتاً!

قلت لي وقتها مُبتسمة: إذا متُّ في هذه الحرب، هل سترثيني؟!

فقلتُ لكِ: إن حياتكِ عندي أغلى من مليون كتاب!

أنا أريد أن أعيشكِ لا أن أتذكرك

أن أتغزل بكِ لا أن أرثيك

أن أنظر في عينيك فأثمل ولا يكون عندي متسع لأكتب، أحب إليّ من كتاباتي كلها، وإنّ اسمي في بطاقتك الشخصية أجمل من اسمي على غلاف كتاب فيه رثاؤك!

ما كان أحد ليختار أن يفقد أحبابه ليكتب أدبه!))[٩].

لكن ذلك ما لم يحصل لهم، فيرتد للماضي ويسرد احداثاً جرت بينهما سابقاً، ويسترجع شريط علاقة الحب، وتلاعبه بالزمن هذا يشير بأنه روائي قد برع بنسج أحداث روايته حين تراوحت بين الماضي والحاضر.

٢- زمن الخطاب: أو ما يسمى بزمن السرد، وهو الزمن الذي تسرد الأحداث فيه بتسلسل وترتيب معين يختاره الروائي، وقد قام شرقاوي بكسر زمن القصة الواقعي وسرد أحداث غنية بالمفارقات الزمنية والاستباقات والاسترجاعات، فنراه يذكر أحداثًا منذ بدئ الخليقة، كذكره لما جرى بين هابيل وأخيه قابيل، أو لزمن بعيد، كذكره قصص شعراء الجاهلية مع محبوباتهم، ولندرس هذا الزمن بشكل موسع علينا أن نعرف المفارقة الزمنية.

- المفارقة الزمنية: تعرف المفارقة الزمنية بأنها تلاعب الروائي بالنظام الزمني، فهي على نوعين[١٠]:

أولا: استرجاعاً لأحداث مضت

ثانيًا: استباقاً لأحداث لاحقة

أولا: الاسترجاع لأحداث مضت، والذي بدوره يقسم إلى قسمين:

١- الاسترجاع الداخلي: وهو استرجاع الأحداث الماضية ولكن داخل سعة الحكاية الأولى، وبرزت لدى شرقاوي بقوله: ((حدثتك مرة عن ينبوع الشباب الذي حكى عنه هيرودتس، كان هذا في القرن الخامس قبل الميلاد، ولكن صدقيني حين أقول لك أن الناس هم الناس في كل عصر، ولا تستغربي أن البعض اليوم ما زالوا يؤمنون بوجود هذا الينبوع، وينبشون الأرض بحثاً عنه، بل استغربي إن كفّ الناس جميعهم عن الإيمان بهذه الخرافة!

أعود بك حيث كنا قبل الحديث عن غريزة البقاء...

بالضبط حيث قلت لكِ: في الحرب يجب أن نخلعَ عقولنا!

وقتها قلتِ لي: العقول ليست قمصانًا نخلعها ونرتديها متى نريد

فأجبتك: حين نكفّ عن استخدام عقولنا نكون قد خلعناها فعلًا))[١١]. وهو هنا يستذكر احداثاً وناقشاً دار في داخل زمن الرواية وليس شيئاً خارج زمنها، كذلك قوله: ((قلتِ لي مرة: يُشعل الرجال الحرب وتكتوي بنارها النساء! كلامك صحيح للأسف، لو كان هذا العالم يدار بعقول الرجال وقلوب النساء لكان جنّة كالتي فقدناها ذات شجرة محرّمة!))[١٢]، في النص يورد حوار شخصي فالكاتب يبدأ بعبارة " قلتٍ لي مرة" مما يعطي انطباعا بان هناك محادثة شخصية بين الكاتب وشخص اخر، مما يفضي لمسة من الحميمية والمصداقية على النص ، كما ان النص استخدم تشبيها قويا بتصوير العالم كـ" جنة كالتي فقدناها ذات شجرة محرمة" ليعبر عن الفكرة المثالية لوجود توازن بين العقل والقلب.

فها هو هنا يسترجع حديثاً دار بينه وبين محبوبته داخل زمن الرواية وليس خارجها.

٢- الاسترجاع الخارجي: وقد عرفه جينيت على أنه: ((الاسترجاع الذي تظل سعته كلها خارج سعة الحكاية الأولى... لأن وظيفتها الوحيدة هي إكمال الحكاية الأولى عن طريق تنوير القارئ بخصوص هذه السابقة أو تلك))[١٣]، فيعود إلى البدايات الأولى قبل القص، وقد برز الاسترجاع الخارجي في رواية نبض في قوله: ((كانت حرب إسبارطة على طروادة نبيلة في ظاهرها، فالشرف أحد الأشياء التي يستميتُ الناس في الدفاع عنها، كانت (هيلين) المرأة الفاتنة سبب تلك الحرب، كانت متزوجة من أخ ملك إسبارطة، وأحبّت وهي تحته ابن ملك طروادة))[١٤]، فهنا يستعيد أحداثًا جرت في الماضي ولكن هذه الأحداث جرت خارج زمن الرواية.

كذلك قوله: ((الأمر أوسع من حبيبة ومحبوب، وعاشقة ومعشوق، الأمر يكمن في الأدب لا في الأديب! للأدب سطوة علينا أن نُسلم بها، وهذا كان دأب الأوائل يا نبض، فعندما وفدت ابنة هرم بن سنان على عمر بن الخطاب، سألها: – ما الذي أعطى أبوك زهيرًا حتى قال فيه مديحًا ما زالت تحفظه العرب؟

- فقالت: نسينا ما أعطينا زهيرًا.
- فقال عمر: ولكن ما أعطاكم إياه زهير ليس يُنسى))[١٥].

فنرى هنا استرجاعه لحدث جرى في عصر الخلفاء، وهو زمن خارج زمن الرواية.

ثانيًا: استباق الأحداث اللاحقة: هو قليل في الرواية إذا ما قارناه بالاسترجاع، ومنه قوله: ((ماذا أفعل بنصر أمشي فيه قرب البحر وأشتاقك ولا أجدكِ، ماذا سأقول ليدي حين تسألني عن يدك، كيف سأقنع نفسي أن يومًا لا أتأمل فيه اللون الأسود في عينيك هو يوم من أيام عمري، وأنا الذي أرّخت عمري بك! كل نهار لا تبتسمين لي في صباحه هو ليلٌ آخر مهما حاولت شمسه أن تقنعني بالعكس، وكل ظهيرة لا ترتسم فيها غمازة صغيرة على خدك الأيمن محاولة كونيّة للشواء ليس إلّا، وكل مساء لا تفكين فيه

شعرك وتلقينه على كتفيك دفعة واحدة كنهر سقط من السماء عليكِ هو مساء آثم، وكل ليل لا تقفلينه ب(تصبح على خير) هو وجع مفتوح، وعمرٌ ضائع مني!))[١٦].

فهو هنا يستبق الأحداث للأيام التي ستنتصر فيها فلسطين وهو سيكون حيًّا بعد ولكن احتمالية فقدانه لحبيبته تكون ممكنة، فيحدثها عن سوء النصر ومرارة الأيام إن لم يكن وجودها هو من يحليهما.

وقوله: ((كنتُ أعرف يا نبض أنّ هذه الحرب ستندلع، لأني كنتُ أعرفهم جيّدًا، أغبياء إلى الحد الذي لن يحافظوا فيه على شعرة معاوية الواصلة بيننا وبينهم!

لقد استخدم الكاتب أسلوب الخطاب المباشر ليجعل النص اكثر حيوية وقوة مخاطبة "نبض" لتضفي طابعا شخصيا وعاطفيا ، كما استخدم المجاز " شعرة معاوية" فهذا التعبير يرمز الى العلاقة الرفيعة والهشة التي تربط بين الأطراف المتنازعة وهو مستمد من التراث العربي ثم يقول

((ولأني كنت أعرفنا جيدًا، أعزّاء إلى الحد الذي لن نرضى فيه أن يصبح هذا الوطن حظيرة كبيرة، ليس لنا فيها إلّا كمشة علف، وشربة ماء!

في النص استخدم الكاتب الضمير الأول" كنت اعرفنا" ليجعل النص اكثر حميمة وقوة ، كما يربط الكاتب مباشرة بجمهوره او بشعبه ثم يكمل:

كنتُ في عقلي أعرفُ أنّهم سيجذبون هذه الشّعرة بقوّة حتى تنقطع، وفي قلبي أتمنّى أن لا يفعلوا! لأني كنتُ أعرف إن فعلوا فستكون مذبحة!))[١٧].

فهو هنا يتنبأ بحصول الحرب بينهم وبين إسرائيل وهي ما حصلت فعلًا لاحقًا، وحصول المذبحة التي تكون بين طرفين، الطرف الأول معتدي، والطرف الأول عزيز النفس لا يرضى بالمهانة.

المبحث الثاني

بنية المكان في رواية نبض

يلعب المكان دوراً مهماً إلى جانب الزمان، فيضخم لدينا عنصر الإحساس الجمالي وعنصر التشويق وعنصر التذوق، وعنصر الاستجابة الفنية، لينهض لدينا بناء قصصي محكم، ولا يتم ذكره بالقصة من حيث هو حيز مادي محسوس، بل من حيث كونه من الموضوعات المهمة، التي يرتكز عليها السرد، والتحامه مع الشخصيات وبقية المشكلات السردية الأخرى من أبرز خواص القصة الفنية الحديثة[١٨].

وتبرز مظاهر الفضاء في الخطاب القصصي فيما يأتي:

١- **الفضاء الجغرافي:** كما سبق القول فإن الفضاء الجغرافي، أي المكان، يجب النظر إليه على أنه مكمل للحبكة والشخوص ((جزء من الأحداث، ويؤدي بالقارئ إلى الإحساس بوحدة العمل وكليته ومن هنا لا يكون المكان زخرفة جمالية أو إطارًا خارجيًّا، وإنما عنصرًا مؤثرًا، يحمل أبعادًا وتفاصيلًا، ودلالات متعددة، يكسب العمل فنية عالية))[١٩].

فالمكان في السرد القصصي هو ما يدعم العمل الحكائي وينشئ علاقة حميمية بينه وبين الشخصيات التي ينتمي إليها.

وقد برز الفضاء الجغرافي في رواية نبض بشكل عام في حديثه عن فلسطين واحتلالها، فالفضاء الخارجي الواسع للرواية هو أرض فلسطين في قوله: ((المهم لم يكن جدي شيخاً متهالكاً، وإنما كان صريع مرض لم يستطع طبيب القرية الوحيد أن يشخصه، ولا أحد يدري أساساً إن كان طبيباً حقا، كل ما يعرفه أهل القرية أنه جاء ذات صباح وافتتح دكاناً على هيئة عيادة، وصار الناس يتداوون عنده.

مكث جدّي عاماً طريح فراشه، لا يقوى على الحركة، وذات أذان عصر نهض على غير عادته، مشرقاً متورداً، دعا بثيابه وحطّته وعقاله وعكّازه.

ركضت جدتي تحضرها وهي تظنّ أنه شفي

أخبرها أنه ذاهب لأداء صلاة العصر في المسجد

وبعدما صلّى العصر عرج على مضافة الرجال عند المختار، ثم مر في طريق عودته على المقبرة، وقرأ الفاتحة لأمّه))[٢٠].

ففي هذا النص يتحدث الراوي عن أماكن عديدة هي فضاءات جغرافية عاشت بها الشخصيات وتنقلت خلالها فيستخدم الكاتب أسلوب السرد القصصي البسيط لنقل الاحداث بطريقة تثير الفضول والتشويق لدى القارئ كما انه يستخدم الوصف التفصيلي فيصف النص بتفاصيل دقيقة لتحركات الجد مما يجعل القصة اكثر واقعية وحميمية بقوله" دعا بثيابه وحطته وعقاله وعكازه ".

كذلك يتحدث عن مكان خارج الرواية هو نفسه الفضاء الخارجي لها، فيقول: ((عندما أنزل النبي الجيش في بدر، نظر الحباب بن المنذر في المكان الذي اختاره النبيّ للجيش فلم يعجبه، وكان رجلًا ذا دراية بالحرب، فقال له: أهو منزلٌ أنزلك الله إيّاه، أم هي الحربُ والمشورة والرأي

فقال الحبابُ: أرى أن تكون آبار بدرٍ خلفنا فنشرب ولا يشربون فنزل النبي على رأيه))[٢١].

فهنا يتحدث عن واقعة بدر وكيف أختار لها النبي وأصحابه المكان بعناية لكي ينتصروا في الحرب، وهو فضاء جغرافي تحركت بداخله الشخصيات.

٢- **أماكن المكوث:** ويقصد بها البيت هو الذي يربط المكان بالشخصيات بصلة وشيجة، فالبيت كفضاء للإقامة والثبوت هو العالم الذي يحيط بالإنسان، وهو امتداد له

باعتباره نموذجًا ملائما لقيم الألفة التي يعيشها الإنسان، وهو مصدراً لفيض المعاني والقيم، وهو واحداً من العوامل التي تشعرنا بالحماية والانتماء إليه، هذا الانتماء هو ما يحدد علاقة الفرد بالفضاء، فالبيت يبعث للشخص الراحة والطمأنينة النفسية، وفيه يمارس الإنسان سلطته ويبيح تصرفاته دون تدخل سلطة لفرض وجودها في هذا الإطار[٢٢].

وقد ورد البيت في رواية نبض في قوله: ((بل وأزيدك من الشعر بيتاً، شيء من هذا القبيل حدث في عائلتنا قديماً، كنت في الخامسة من عمري حين قصّت جدّتي القصة، كنتُ صغيرة ولم أكن أعرف الموت بالشكل الذي أعرفه الآن، كان يأتينا زيارة كلّ شهرين أو أكثر، يأخذ شيخًا متهالكاً، أو عجوزاً أحدودب ظهرها، أو مريضاً يئس منه الأطباء!

كانت الحياة سيدة الدار، والموت ضيفنا العابر، أما هذه الأيام فقد تبادلا الأدوار، صار الموت سيد الدار

وبعد كل قذيفة تسقط لا نسأل: من مات؟

وإنما نسأل: من بقي؟!))[٢٣].

فالحديث هنا عن الدار وهو يتضمن أيضا الفضاء الجغرافي لأن الحديث عن فلسطين المحتلة وعن الموت الذي يخطف منهم أحبابهم فجأة.

وكذلك قوله: ((لمَ عزلَ عامر خالداً من قيادة الجيش، رغم حنكة خالد العسكرية التي يتفق عليها الجميع، جيشه وأعداؤه، وقد قرأتُ مرّة أن خطط خالد العسكريّة، كانسحابه يوم مؤتة، ما زالت تُدرس في الكليات العسكرية الحديثة، رغم تغيّر تركيب الجيوش، وآلة الحرب؟!

- سؤال جميلٌ يا نبض...

لم تكن حنكة خالد العسكرية موضع شك عند عمر، وإنّما العكسُ الصحيح، كان عمر يرى أن خالدا جريء أكثر مما ينبغي! وأنه بجرأته هذه يحمل الناس على ما لا يُطيق هو، ولا يطيقون هم!

وعندما قطع الصّحراء المقفرة التي لم يعبرها جيش من قبل، في فترة تكاد تكون خيالية بالمفهوم الحربيّ في ذلك الوقت، رأى أبو بكر أنّ هذه بطولة، بينما رأى عمر أن هذه تهوراً))[٢٤].

فهنا يعتمد الكاتب على السرد التاريخي لاحداث حقيقية، مما يضفي على النص قيمة تاريخية ويعزز من جاذبيته ، كما انه استخدم الحوار المباشر بين الراوي وبين " يا نبض" ليجعل النص اكثر حيوية ويشرك القارئ في النقاش ، اما الوصف التفصيلي كان دقيقا للاحداث والمشاعر مما زاد من واقعية النص وعمقه.

فهو يتحدث عن معركة مؤتة ومكوثهم في الصحراء وهو مكان المكوث الذي بقوا فيه حتى انتهاء الحرب، وهو كالمنزل بالنسبة للساكن فيه.

الخاتمة :

إن بنية الزمان والمكان مهمتان في العمل الروائي لا يمكن أن يقوم بدونهما. إن الزمان في الرواية نوعين، زمن رواية الراوي لروايته، والزمن الداخل في الرواية والذي يمكن أن يكون قديماً فيسترجعه بطريقة: الاسترجاع (الفلاش باك) أو مستقبلاً يتوقع حصوله فيذكره بطريقة: (الاستشراف).

إضافة إلى الزمان يلعب المكان في الرواية دوراً مهماً، فبه تكتمل عناصر الرواية ولهذا تمت تسميته بالفضاء الجغرافي، أي الفضاء الذي تدور فيه الأحداث والشخوص الروائية.

في المكان الروائي نوعان: أولًا الفضاء الخارجي، وثانيًا: أماكن المكوث، والأول يتحدث عن الفضاء الذي تجري فيه أحداث الرواية خارج أماكن المكوث والتي تعني الأماكن التي تقطن بها الشخصيات الروائية.

الهوامش

(١) بنية الزمان والمكان في رواية (زهرة العوسج) لراضية قعلول، سعيدة العمري، خديجة معموري، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية، ٢٠١٨-٢٠١٩: ١٠.

(٢) بنية الزمان والمكان في قصص الحديث النبوي الشريف، سهام سديرة، رسالة ماجستير، الجمهورية الجزائرية، جامعة منتوري، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، ٢٠٠٥- ٢٠٠٦م: ٢٦.

(٣) في معرفة النص، يمنى العيد، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط٣ ، ١٩٨٥: ٢٣١.

(٤) بنية الزمان والمكان في رواية زهرة العوسج: ٢١.

(٥) الرواية والمكان، ياسين النصير، دار نينوى، سوريا، ط٢، ٢٠١٠: ٧٠.

(٦) بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، حميد لحمداني، المركز الثقافي العربي للطباعة واالنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٩٩١: ٦٥.

(٧) تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط٣، ١٩٩٧: ٨٩.

(٨) نبض، أدهم شرقاوي، دار كلمات للنشر والتوزيع، ط٢، ٢٠١٥ الكويت: ١١.

(٩) نبض: ٢٣-٢٤.

(١٠) بنية النص السردي: ٧٤.

(١١) نبض: ١٤-١٥.

(١٢) المصدر نفسه: ٢٧.

(١٣) خطاب الحكاية، بحث في المنهج، جيرار جينيت، تر: محمد معتصم وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط٢، ١٩٩٧ : ٥٩.

(١٤) نبض: ١٩.

(١٥) المصدر نفسه: ٢٣-٢٤.

(١٦) نبض: ١٧.

(١٧) المصدر نفسه: ٣٠.

(١٨) بنية الزمان والمكان في قصص الحديث النبوي الشريف: ١٠٠.

(١٩) السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، هيام شعبان، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، د.ط، ٢٠٠٤: ٢٧٨.

(٢٠) نبض: ٤٢.

(٢١) المصدر نفسه: ٥٧–٥٨.

(٢٢) بنية الزمان والمكان في قصص الحديث النبوي الشريف: ١٠٢.

(٢٣) نبض: ٤١.

(٢٤) نبض: ٥٨.

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم .

٢- بنية الزمان والمكان في رواية (زهرة العوسج) لراضية قعلول، سعيدة العمري، خديجة معموري، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية، ٢٠١٨-٢٠١٩.

٣- بنية الزمان والمكان في قصص الحديث النبوي الشريف، سهام سديرة، رسالة ماجستير، الجمهورية الجزائرية، جامعة منتوري، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، ٢٠٠٥-٢٠٠٦م.

٤- بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، حميد لحمداني، المركز الثقافي العربي للطباعة واالنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٩٩١.

٥- تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط٣، ١٩٩٧.

٦- خطاب الحكاية، بحث في المنهج، جيرار جينيت، تر: محمد معتصم وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط٢، ١٩٩٧.

٧- رواية نبض، أدهم شرقاوي، دار كلمات للنشر والتوزيع، ط٢، ٢٠١٥ الكويت.

٨- الرواية والمكان، ياسين النصير، دار نينوى، سوريا، ط٢، ٢٠١٠.

٩- السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، هيام شعبان، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، د.ط، ٢٠٠٤.

١٠- في معرفة النص، يمنى العيد، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط٣ ، ١٩٨٥.

Sources and references

1- The Holy Qur'an.
2- The structure of time and space in the novel (Zahrat Al-Awsaj) by Radhia Kaaloul, Saida Al-Omari, Khadija Mamouri, Master's Thesis, Mohamed Khider University in Biskra, Faculty of Arts and Languages, Department of Literature and Language Arabic, 2018-2019.
3- The Structure of Time and Space in the Stories of the Prophet's Hadith, Siham Sedira, Master's Thesis, Republic of Algeria, University of Monturi, Faculty of Arts and Languages, Department of Arabic Language and Literature, 2005-2006.
4- The structure of the narrative text from the perspective of literary criticism, Hamid Hamdani, Arab Cultural Center for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 1st Edition, 1991.
5- Analysis of the narrative discourse (time, narrative, focus), Said Yaqtin, Arab Cultural Center, Beirut, 3rd Edition, 1997.
6- The speech of the story, research in the curriculum, Gerard Genette, tr: Mohamed Moatasem and others, Supreme Council of Culture, Cairo, 2nd Edition, 1997.
7- Pulse Novel, Adham Sharqawi, Kalimat House for Publishing and Distribution, 2nd Edition, 2015 Kuwait.
8- The Novel and the Place, Yassin Al-Naseer, Dar Nineveh, Syria, 2nd Edition, 2010.
9- Narrative in the works of Ibrahim Nasr Allah, Hiam Shaaban, Dar Al-Kindi for Publishing and Distribution, Jordan, d.i., 2004.
10- In the knowledge of the text, Youmna Al-Eid, Dar Al-Afaq Al-Jadeeda Publications, Beirut, Lebanon, 3rd Edition, 1985.